السبعينات على ضوء الواقع الجديد والمتطلبات الجديدة . ولقد اشار هايني بورنشطاين (مبام) في مقال نشر في صحيفة عل همشمار في ٧٢/١/٦ تحت عنوان « افول الحركة او بداية التحول » ذكر فيه ان مهمة المؤتمر الثامن والعشرين هي تحديد موقع ومميزات المنظمة الصهيونية في المرحلة الحالية ، واعطاء هذه المرحلة اساسا فكريا يتناسب مع الزمن الحاضر ويشكل حافزا فكريا ومطلبا عمليا للجيل الجديد . ثم اشار الى ثلاثة عوامل تتطلب تحليلا وتحديدا : ١) أخطار الاندماج والانصهار التي ما زالت قائمة بين اوساط الجيل الجديد في العالم. ٢) مدى مركزية دولة اسرائيل بالنسبة ليهود المهجر. ٣) طابع المجتمع الاسرائيلي. واعتبر هايني هذه العوامل وحدة فكرية واحدة والربط بينها يجب أن يعبر عنه تصور ايديولوجي صهيوني شامل . وركز على ضرورة دمج المطامح القومية بفهم ونظرة اجتماعية تقدمية ، ثم أضاف مقررا بأن شكل واهداف البناء الاجتماعي في اسرائيل له اثر كبير على مقدرة الحركة الصهيونية في مخاطبة الاجيال الناشئة التي تسعى للربط بين التحرر القومي والتحرر الاجتماعي والبناء الاشتراكي .

هذه الاقوال ان دلت على شيء فانما تدل على الازمة الفكرية التي تعاني منها الصهيونية الحالية من ناحية وعلى الازمة التي يعاني منها الشباب اليهودي الصهيوني الذي يصطدم يوميا بالفكر اليساري الذي يفضح حقيقة الايديولوجية الصهيونية العنصرية والرجعية . وهذا الشباب الضائع فكريا عندما يحاول ان يضفي على العقيدة الصهيونية صفة التقدمية والاشتراكية يصطدم بواقع النظام الصهيوني في فلسطين وممارساته على الصعيد الدولي ، بمعنى ارتباطاته بالامبريالية العالمية والتجند في خدمة الاهداف الاستعمارية على النطاق العالمي . وهو لا يستطيع تفسير موقف الحركة الصهيونية من حركات التغيير والثورة الاجتماعية والسياسية في بلدان اميركا اللاتينية مثلا ، حيث تعتبر الحركة الصهيونية هذه التغييرات تهديدا لمصالح الجاليات اليهودية في تلك البلدان. ثم لا يستطيع ان يجد تفسيرا لكون حركة « التحرر الصهيونية » هي الحركة الوحيدة في العالم التي تتناقض مصالحها مع مصالح باقي حركات التحرر الوطني . وهو لن يجد تفسيرا وليس باستطاعة الحركة الصهيونية ان تعطي تفسيرا لهذه الظاهرة سوى باللجوء الى الغيبيات التي تتكلم عن خصوصية الشعب اليهودي وعن خصائصه المميزة والفريدة . وعن الادعاء بأن ظاهرة اللاسامية هي طبيعة ازلية في الشعوب الاخرى .

ان هذا الضياع الفكري وشعور الغربة والارتباك الذي ساد اوساط الشباب على حد تعبير رئيس قسم الشباب والحركة الطلائعية في الادارة الصهيونية ، مردخاي بار — اون، ادى بهؤلاء الشباب الى التفتيش عن متنفس لهم ، بتبني خط متطرف من المواضيع التي طرحت على جدول اعمال المؤتمر ، وهذا حدا بهم الى تشكيل تكتل من شباب جميع الاحزاب الممثلة في المؤتمر بغض النظر عن الانتماءات الحزبية والفروق الايديولوجية في مفاهيم احزابهم . لقد خرج بعض الشباب ، وخصوصا شباب المهجر بخيبة أمل ، نتيجة لما لمسوه من تفشي روح البيروقراطية في الحركة الصهيونية والمنظمة وأجهزتها بشكل خاص ، ومن تحول المؤتمر الى مجرد توزيع للمناصب والغنائم ، ولقد عبر أحد هؤلاء الشباب عن خيبة أمله قائلا : « هذا هو المؤتمر الاول الذي اشترك فيه وسيكون الاخير » (عل همشمار ٧٢/١/٢٦) .

المناقشات العامة والقرارات

كان موضوع الهجرة الى اسرائيل بشكل عام ، وهجرة يهود الاتحاد السوفييتي والبلاد العربية والاشتراكية بشكل خاص ، على رأس المواضيع التي اولاها المؤتمر اهتمامه الرئيسي ، وبقية المواضيع مثل : الاستيعاب ، الاستيطان ، قضايا المجتمع الاسرائيلي ، التعليم اليهودي والصهيوني واخطار الاندماج والانصهار ، جميعها ترتبط بشكل او بآخر